كلّنا في المدرسة

الشرق الأوسط وشمال افريقيا

المبادرة للأطفال خارج المدرسة

ملخص
التقرير الإقليمي
التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة

تشرين الأول/ أكتوبر 2014

UNESCO
United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO
INSTITUTE
for
STATISTICS

يونيسف

© المكتب الإقليمي لليونسيف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

صور الغلاف، من اليسار الى اليمين

© UNICEF/NYHQ2013-1418/Noorani

© UNICEF/ITAL2010-0069/Lombardi

© UNICEF/NYHQ2011-2520/Arfa

الملخص

المقدمة

إن التقرير الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) هو جزء من المبادرة العالمية للأطفال خارج المدرسة (OOSCI) التي أطلقها صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومعهد اليونسكو للإحصاء (UIS) في عام 2010. وتعمل الأهداف العامة للمبادرة على:

- تحسين المعلومات الإحصائية والتحليلات المتعلقة بالأطفال خارج المدرسة؛
- تحديد وتحليل الحواجز التي تسهم في الإستبعاد من التعليم؛
- تحليل السياسات والاستراتيجيات الحالية ذات الصلة بتعزيز المشاركة المدرسيّة.

ويقوم تحليل التقرير الإقليمي حول الأطفال خارج المدرسة على أساس النموذج التي وضعته المبادرة، والذي يسمى بنموذج الأبعاد الخمسة للإستبعاد. يعمل النموذج مع خمس مجموعات رئيسية مستهدفة:

- تشمل الأبعاد الأول والثاني والثالث ثلاث فئات عمرية من الأطفال الذين لا يشتركون في التعليم النظامي هي : سن التعليم قبل الإبتدائي والإبتدائي والإعدادي.
- ويشمل البعدين الرابع والخامس الأطفال الذين إلتحقوا في التعليم الإبتدائي أو الإعدادي ولكنهم عرضة لخطر التسرب من المدرسة.

لقد إستند التقرير على تسع دراسات وطنية حديثة عن الأطفال خارج المدرسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إجريت في كل من: الجزائر، وجيبوتي، ومصر، والعراق، والأردن، والمغرب، والسودان وتونس واليمن، حيث عمل التقرير على جمع وإستخدام جميع التحليلات والنتائج الأساسية التي تم التوصل إليها من الخصائص المتعلقة بالأطفال خارج المدرسة، بالإضافة الى الحواجز وإستجابات السياسات التي نتجت عن هذه الدراسات.

أنماط الأطفال خارج المدرسة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

تبقى مسألة إستبعاد الأطفال من التعليم مشكلة كبيرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فقد أظهرت بيانات من معهد اليونسكو للإحصاء وجود ما يُقدّر بنحو 7.2 مليون طفل غير ملتحق بالمدرسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفر يقيا في عام 2012. ويضم هذا العدد 4.3 مليون طفل في سن المدرسة الإبتدائية بالإضافة الى 2.9 مليون طفل في سن المدرسة الإعدادية. يُضاف إليها 5.1 مليون طفل في سن التعليم قبل الإبتدائي والذين لم يلتحقوا في التعليم قبل الإبتدائي أو الإبتدائي في عام 2012.

وترتبط مشكلة الإستبعاد من التعليم إرتباطاً وثيقاً بإحدى التحديات التي تواجهها المنطقة والمتمثلة بمشكلة ترك المدرسة في وقت مبكر. حيث يتسرب الأطفال من التعليم الإبتدائي والإعدادي في العديد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي يُظهر الحاجة إلى زيادة الإهتمام بمسألة إبقاء التلاميذ في المدارس والتشديد على أنماط الإستبعاد في هذه البلدان. وتزداد المشكلة تعقيداً على مستوى المرحلة الإعدادية، حيث تعاني نصف البلدان من إرتفاع معدلات التسرب التي تكون بنسبة 10% أو أكثر قبل الوصول الى الصف الأخير من مرحلة التعليم الإعدادي. ومن أسباب إستبعاد الأطفال من التعليم هي الأوجه المستمرة لعدم المساواة في المشاركة المدرسيّة التي يعزز بعضها بعضاً والقائمة على أساس وضع الأسرة المالي والموقع

الجغرافي بالإضافة الى نوع جنس الطفل. إن الأطفال المستبعدين هم في الغالب الأطفال المنتمين الى الأسر الأفقر في المناطق الريفية، بالإضافة الى الفتيات الفقيرات في المناطق الريفية واللواتي غالباً ما يكنّ من ضمن الفئات الأكثر حرماناً.

البعد الأول: مستوى عال جداً من الاستبعاد للأطفال في سن التعليم قبل الابتدائي

إن ما يقارب الـ 60% من الأطفال في سن التعليم قبل الإبتدائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا يشتركون في التعليم قبل الإبتدائي أو الإبتدائي، وكان التقدم الحاصل خلال العقد الماضي محدوداً في نحو نصف بلدان المنطقة. ويعتبر أطفال الأسر الفقيرة الأكثر عرضة للإستبعاد من مرحلة التعليم قبل الإبتدائي، رغم أنهم من سيستفيد بشكل أكثر من المشاركة. إن معدلات الحضور لبرامج التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة للأطفال الذين يبلغون من العمر أربع سنوات ضمن أغنى الشرائح الخمسية للثروة هي أعلى بأربع مرات على الأقل مقارنة مع الأطفال بنفس الفئة العمرية ضمن أفقر الشرائح الخمسية للثروة، وذلك في كل من جيبوتي والعراق وسوريا واليمن. إن برنامج تعليم مرحلة الطفولة المبكرة الحالي في المنطقة يعزز أوجه عدم المساواة والتي ترتبط مع خلفية منزل الطفل. وتعتبر أوجه التفاوت بين الجنسين في المشاركة في التعليم قبل الإبتدائي متدنية بإستثناء المغرب.

نسبة الأطفال في سن التعليم قبل الإبتدائي الغير ملتحقين بالتعليم قبل الإبتدائي أو الإبتدائي في عام 2013، حسب البلد

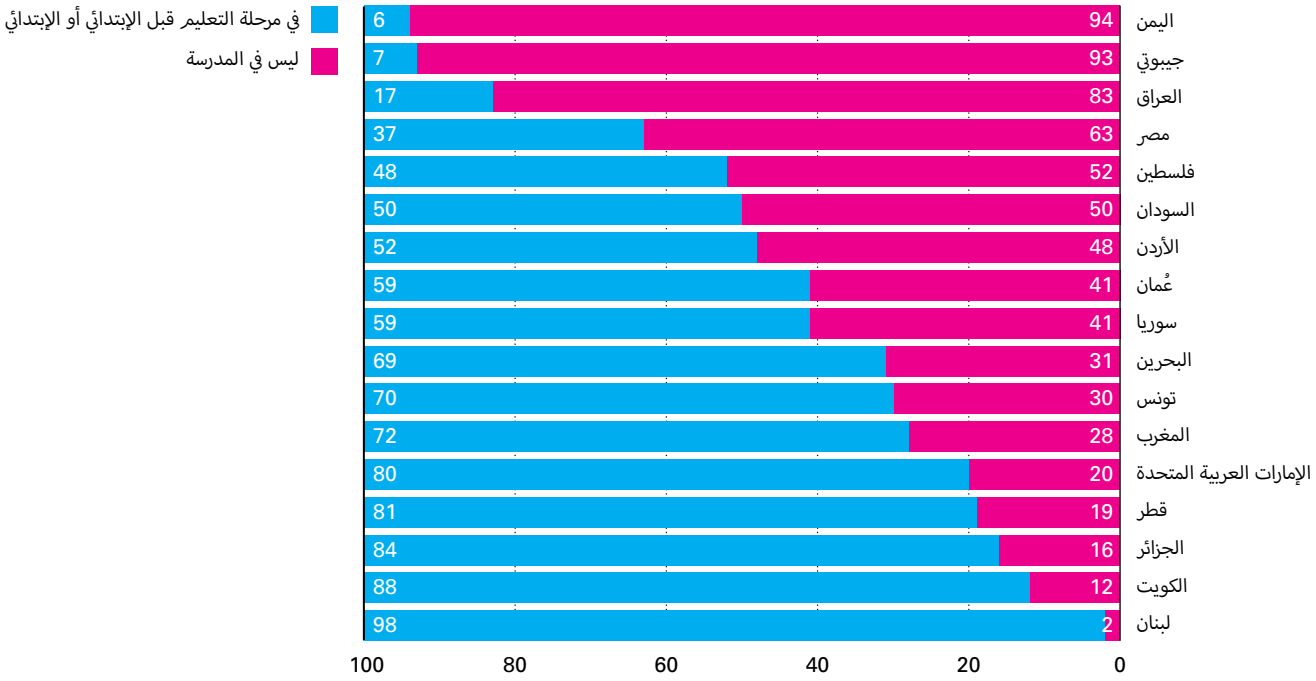

ملاحظة: إن البيانات عن المغرب هي من عام 2013، والجزائر وجيبوتي والأردن من عام 2011، واليمن من عام 2010، والعراق والكويت من عام 2007.
المصدر: (معهد اليونسكو للإحصاء، 2014 b)؛ مسودة الدراسات الوطنية لمبادرة الأطفال خارج المدرسة (OOSCI) من السودان وتونس.

البعد الثاني: التقدم المهم في الحد من الإستبعاد من التعليم للأطفال في سن التعليم الإبتدائي

لقد تمكنت الغالبية العظمى من بلدان المنطقة خلال العقد الماضي من خفض نسبة الأطفال خارج المدرسة الذين هم في سن التعليم الإبتدائي كما وتمكنت ثُلثيّ البلدان من الحد من نسبة الأطفال خارج المدرسة بما لايقل عن 50% ، ولا سيما التقدم الملحوظ الذي سُجّل في كل من جيبوتي والمغرب واليمن. في حين لاتزال تشكّل الفتيات الغالبية العظمى من الأطفال خارج المدرسة، فقد قلّل التوسع في المشاركة المدرسيّة بشكل عام من حرمان الفتيات من التعليم. لا تزال الإمكانيات المحدودة في الوصول الى التعليم الإبتدائي في جيبوتي والسودان أمراً شائعاً جداً ولاتزال الأنظمة في هذه البلدان تعاني من أجل توسيع نطاق التغطية الشاملة للتعليم الإبتدائي لجميع السكان في سن المدرسة الإبتدائية. وعلى النقيض من ذلك، إن لدى أكثر من نصف بلدان المنطقة اليوم نسبة 3% أو أقل من السكان خارج المدرسة للفئة العمرية ذات الصلة.

نسبة الأطفال خارج المدرسة في سن التعليم الإبتدائي حسب مدى إلتحاقهم بالمدرسة، ولمجموعة مختارة من البلدان

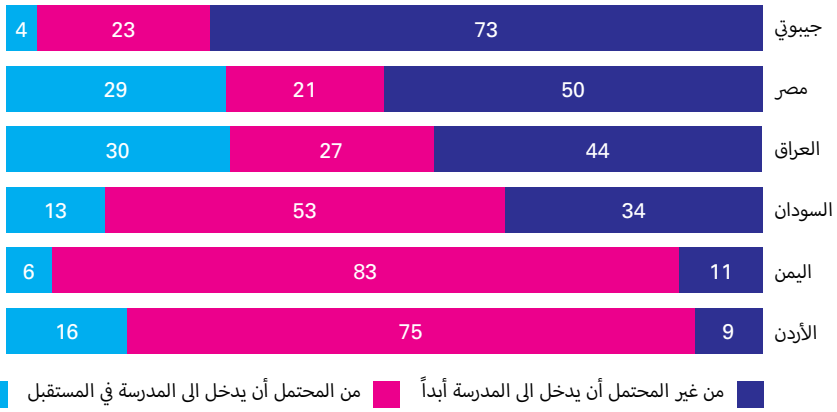

المصدر: العمليات الحسابية لمعهد اليونسكو للإحصاء القائمة على أساس المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS)في جيبوتي 2006؛ مصر DHS 2008؛ المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) في العراق 2011 ؛ الأردن DHS 2007؛ UNPD (2010) مسودة الدراسات الوطنية لمبادرة الأطفال خارج المدرسة (OOSCI) من السودان

البعد الثالث: الإستبعاد للأطفال في سن التعليم الإعدادي، لا يزال يشكل تحدياً

لقد زادت مشاركة الأطفال في سن التعليم الإعدادي مع مرور الوقت، وذلك بتدني نسبة الأطفال خارج المدرسة ضمن هذه الفئة العمرية من 18% في عام 2003 إلى 12% في عام 2012. ولكن، لا يزال ما لايقل عن طفل من بين كل أربعة أطفال في سن الدراسة الإعدادية خارج المدرسة في عام 2012 في ربع بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مع تسجيل أعلى مستويات للإستبعاد في كل من جيبوتي والسودان واليمن. ولكون غالبية البلدان تفضّل المشاركة المدرسيّة للأولاد، فإن الفروقات حسب نوع الجنس تعتبر كبيرة ضمن هذه الفئة العمرية. وهي أيضاً نفس الفئة العمرية التي يتأخر فيها الأطفال المنتمين الى أسر محرومة في الدراسة عن غيرهم. وتصل نسبة الأطفال في سن الدراسة الإعدادية ضمن أفقر الشرائح الخمسية للثروة الذين هم خارج المدرسة في تونس الى 19% بالمقارنة مع 1% فقط من الأطفال ضمن أغنى الشرائح الخمسية للثروة. أما في السودان، فإن 42% من الأطفال ضمن المجموعة الأكثر فقراً هم أطفال خارج المدرسة، مقارنة ب 3% من الأطفال ضمن الأسر الأغنى.

نسبة الأطفال خارج المدرسة في سن الدراسة الإعدادية حسب مدى إلتحاقهم بالمدرسة، ولمجموعة مختارة من البلدان

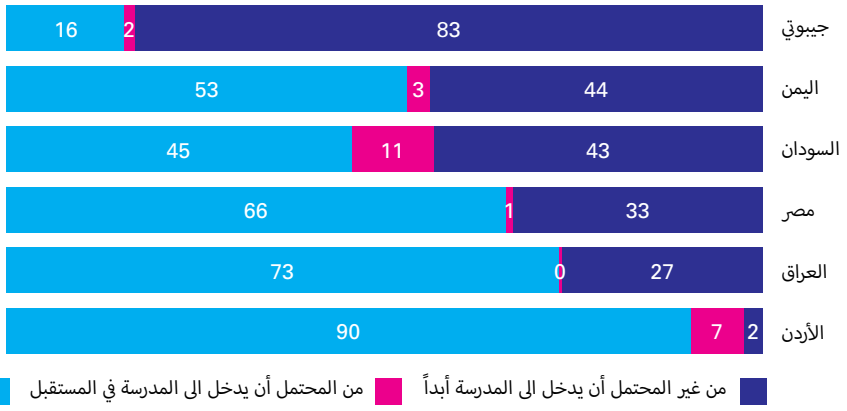

المصدر: العمليات الحسابية لمعهد اليونسكو للإحصاء القائمة على أساس المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS)في جيبوتي 2006؛ مصر DHS 2008؛ المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) في العراق 2011 ؛ الأردن DHS 2007؛ UNPD (تنقيح 2010)؛ مسودة الدراسات الوطنية لمبادرة الأطفال خارج المدرسة (OOSCI) من السودان واليمن.

البعد الرابع: النسب العالية للتسرب من التعليم الإبتدائي في أفقر بلدان المنطقة

لا تزال مشكلة التسرب من المدرسة في وقت مبكر مصدر قلق كبير في أفقر بلدان المنطقة على مستوى المرحلة الإبتدائية. إن ما يقارب ربع عدد الأطفال الذين دخلوا الى الصف الأول في اليمن وجيبوتي، كانوا قد تركوا المدرسة قبل الوصول إلى الصف الأخير من المرحلة الإبتدائية. وفي البلدان الخمس التي لا تزال فيها الفروقات بين الجنسين مشكلة رئيسية على مستوى المرحلة الإبتدائية، تكون الفتيات أكثر حرماناً في بلدين هما (جيبوتي والسودان) ويكون الأولاد أكثر حرماناً في ثلاثة بلدان هي (الجزائر وسلطنة عمان ولبنان). إحدى السمات المشتركة بين الأطفال الذين تسربوا من المدرسة هي أنهم أكبر من السن الرسمي لصف دراسيّ معين. وينتمي معظم الأطفال الأكبر سناً من السن الرسمي للمدرسة الى أشد الأسر فقراً والى المناطق الريفية. حيث

وجد إن نحو 80% من الأطفال ضمن أفقر الشرائح الخمسيّة للثروة الذين يحضرون الى المدرسة هم من الأطفال الأكبر سناً، بالمقارنة مع أقل من 20% من الأطفال ضمن أغنى الشرائح الخمسية في السودان.

نسبة إلتحاق الأطفال الأكبر سناً من السن الرسمي للمدرسة في التعليم الإبتدائي في عام 2012، حسب البلد

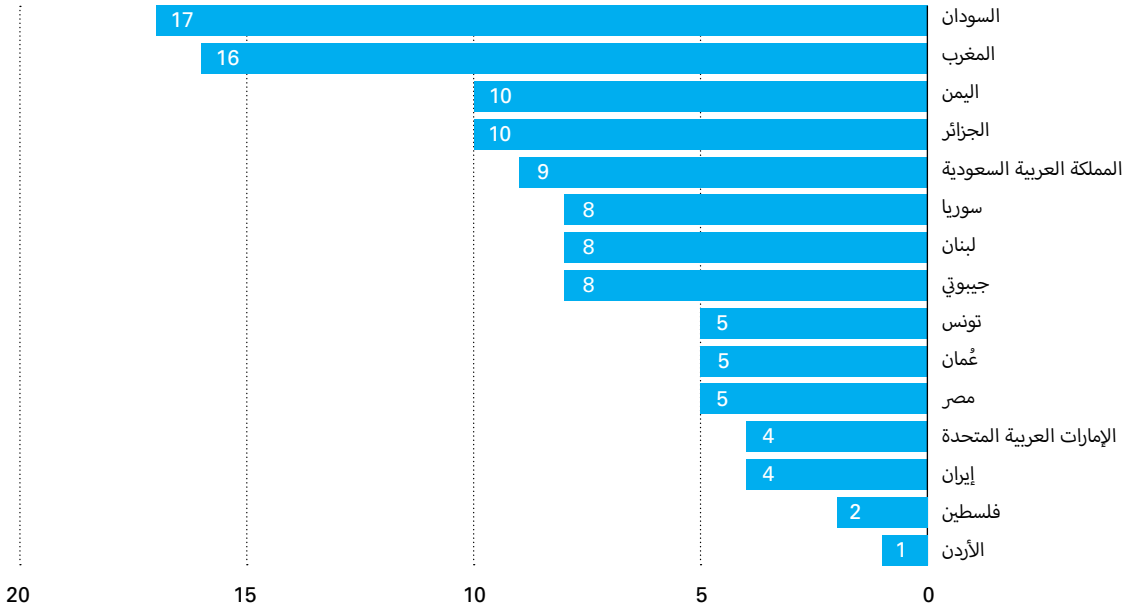

ملاحظة: يغطي المؤشر نسبة السكان في سن المدرسة الإبتدائية الذين هم أكبر من السن الرسمي للمدارس الإبتدائية (ISCED 1). ولكنه لا يسجل الأطفال في سن المدرسة الإبتدائية الذين هم أكبر سناً من الصف الذي يلتحقون به. أن البيانات المستخدمة لكل من جيبوتي والأردن والسودان هي من عام 2011.

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، 2014a.

البعد الخامس: التسرب من المدرسة في وقت مبكر هي مشكلة كبيرة على مستوى المدارس الإعدادية

تواجه العديد من البلدان في المنطقة، وأبرزها الجزائر وسوريا وتونس، أزمة تسرب شديدة على مستوى المرحلة الإعدادية. ففي هذه البلدان الثلاثة وحدها، يتراوح عدد الأطفال الذين يتسربون من المدرسة قبل الوصول الى الصف الأخير من مرحلة الإعدادية بين ربع إلى ثلث العدد الكلي من الأطفال الملتحقين. وقد أظهرت الخصائص المتعلقة بالنوع الإجتماعي فيما يخص تسرب الأطفال من المدرسة وجود إختلافات ملحوظة بين جميع البلدان. ووجد أن أشد أوجه الفروقات بين الجنسين كانت في كل من الجزائر والكويت وفلسطين وتونس والإمارات العربية المتحدة، مع أوجه تفاوت تتراوح من 15 إلى 17 نقطة مئوية بين الفتيات والأولاد. ويشكل إرتفاع معدلات تسرب الأولاد مشكلة كبيرة في جميع هذه البلدان ما عدا في دولة الإمارات العربية المتحدة. ففي تونس، يتسرب 39% من الأولاد قبل الوصول الى الصف الأخير من مرحلة التعليم الإعدادي، بالمقارنة مع 22% من الفتيات التونسيات.

الحواجز التي تحول دون المشاركة في التعليم وإستجابات السياسات

لقد كشفت الملخصات عن الأطفال خارج المدرسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن أكثر ثلاثة مجالات من الإستبعاد خطورة في المنطقة وهي تلك التي ترتبط بالمعدلات العالية للتسرب، ولا سيما على مستوى التعليم الإعدادي، وبإستمرار عدم المساواة بين الجنسين، بالإضافة الى الحماية المحدودة للحق في التعليم للأطفال المتضررين من النزاع.

التعامل مع معدلات التسرب عن طريق معالجة ضعف الإقبال على التعليم وتدني جودة التعليم والعنف

يرتبط الوضع المالي للأسر والتصورات الإجتماعية حول فوائد ومزايا التعليم إرتباطاً وثيقاً بالقرارات المتعلقة بالتعليم المدرسي، مما يؤثر على طلب أولياء الأمور بإستمرار أطفالهم بالتعليم. ويعزّز كل من الفقر وعمالة الأطفال بعضه بعضاً ويقترنان بتدني مستوى الحضور المدرسي. وتبرز أيضاً مشكلة إرتفاع تكاليف الرسوم الدراسية الخاصة كحاجز هام في طريق الإستمرار بالمدرسة. وتأتي إستجابات السياسات المباشرة للتغلب على هذه الحواجز الإقتصادية التي تعيق تقديم التعليم

معدل التسرب قبل الصف الأخير من التعليم الإعدادي، حسب الجنس والدولة في عام 2011

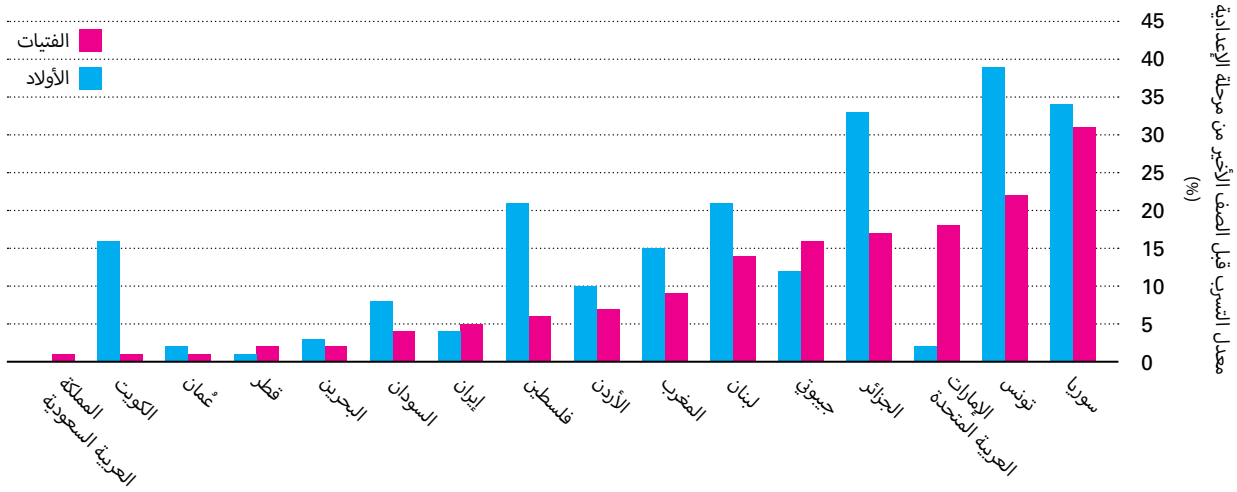

ملاحظة: يمكن تعريف معدل التسرب قبل الصف الأخيرعلى أنه النسبة المئوية 100% ناقص معدل البقاء حتى الصف الأخير من المرحلة الإعدادية. البيانات الخاصة بجيبوتي والمغرب هي من عام 2012، وبيانات الأردن وقطر هي من عام 2010، وبيانات السودان وتونس هي من عام 2009.

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، 2014a.

للفئات الضعيفة، والتي تتم عادة عن طريق التحويلات النقدية، ولكن تقديم المساعدة المالية من قبل المنظمات والأشخاص ليس تقليداً قوياً في الدراسات الوطنية لمبادرة الأطفال خارج المدرسة OOSCI التي أجريت في المنطقة. في حين إن لدى أغلبية بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا برامج فاعلة لتقديم المساعدة الإجتماعية، إلاّ أن لمعظمها تركيز محدود فيما يتعلق بتحقيق إستقرار الدخل والإنفاق الأسري بدلاً من معالجة مشكلة الفوارق الإجتماعية بين الأطفال والشباب بشكل مباشر. وبإستثناء بلد واحدٍ وهو المغرب، الذي يستخدم برنامجاً واسع النطاق من التحويلات النقدية المشروطة يدعى " برنامج تيسير" المرتبط بالحضور المدرسي المنتظم والذي أظهر نتائج واعدة.

ويدفع التدني بجودة التعليم والأجواء المدرسيّة الرديئة بالأطفال الى خارج المدارس. وتشير البيانات المحدودة المتوفرة الى إرتفاع معدل إنتشار العنف في المدارس في العديد البلدان، والتي غالباً ما تختلف نتائجها على كل من الأولاد والفتيات. إن وجود التشريعات المناسبة ضد إستخدام العقوبات البدنيّة في المدارس وفي المنزل وفي جميع الأماكن الأخرى، هي أساس ضروري للجهود المبذولة من أجل تحسين الأجواء المدرسيّة ومقاومة الإستبعاد من التعليم. ولم تعتمد نصف البلدان في المنطقة قوانين تحظر العقاب البدني في المدارس. لقد أبرزت بعض دراسات مبادرة الاطفال خارج المدرسة OOSCI عدد من التدخلات الحالية التي تعمل على تتبّع ودعم الأطفال المعرضين لخطر التسرب من المدرسة. فقد بدأت في تونس ثلاثة برامج وطنية تهدف وبصفة خاصة إلى منع الطلاب من ترك المدرسة في وقت مبكر، وذلك على مستوى كل من التعليم الإبتدائي والتعليم الإعدادي. أما في المغرب، فيشمل برنامج الإستعجال للأعوام من 2009 ولغاية 2012 التوسع في نظام وحدات الدعم في المدارس المسؤولة عن تحديد التلاميذ المعرضين لخطر التسرب وتقديم الدعم المناسب لتهيئة المعلمين للتدريس.

معالجة مشكلة التمييز بين الجنسين من خلال العمل على الأعراف الإجتماعية والعرض والطلب

تستمر الأعراف والتقاليد الإجتماعية بكونها من الحواجز الرئيسية التي تحد من تعليم الفتيات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتساهم التصورات والتوقعات المتعلقة بدور كل من المرأة والرجل في الأسرة وفي سوق العمل وفي المجتمع الأوسع في تقدير قيمة الفتيات والأولاد بشكل مختلف، بالإضافة الى آثاره المترتبة على القرارات التي تتخذها الأسرة فيما يتعلق بالتعليم المدرسي. إن عادة الزواج المبكر هي واحدة من أقصى حواجز تعليم الفتيات، وهي أحد أهم أسباب ترك المدرسة في وقت مبكر في كل من جيبوتي ومصر والعراق والأردن والسودان واليمن. ويظهر تحليل هذا التقرير أن التعليم المختلط بين الجنسين يمكن أن يكون مناسباً لمشاركة البنات في التعليم في المنطقة. وهذا يتناقض وبشكل حاد مع التحرك نحو الفصل بين تعليم الجنسين في عدة بلدان في المنطقة. وتظهر الأمثلة التي رصدت على مستوى البلد أن التعليم كان ولا يزال استراتيجية قوية لزيادة إستقلال الفتيات ولتغيير مستوى الإجتماعي للأشخاص. إن برنامج "إشراق" المبتكر في مصر، يستهدف الفتيات اللواتي تسربّن من المدارس، ويعمل على تحسين مهارات القراءة والكتابة عند الفتيات وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وقد أدى هذا البرنامج إلى زيادة مشاركة الفتيات في المجتمع المحلي وتحسين مستواهم الإجتماعي بشكل أفضل.

وتشير الدراسة الإقليمية إلى أن معدلات التسرب من التعليم الإعدادي مرتفعة جداً بين الأولاد في كل من الجزائر والكويت ولبنان والمغرب وفلسطين وتونس. إن عدم وجود دافع لدى الأولاد للدراسة في الجزائر وتونس سببه عدم يقينهم فيما يتعلق بفرص العمل في المستقبل، والذي أدى إلى التسرب من المدرسة في كثير من الحالات. وأظهرت دراسة حديثة في تونس أن أكثر من 41% من الصبية الصغار يرغبون في الهجرة، وكان الدافع الأقوى وراء هذه الرغبة هو فكرة عدم وجود مستقبل لهم في تونس. وعبّرت الفتيات من ناحية أخرى عن رغبتهنّ في التحرر، والذي ينطوي بالضرورة على التعليم، حيث ينظر إليه على أنه السبيل الوحيد لتحقيق التقدم الإجتماعي. ونتيجة لذلك، تكون الفتيات أكثر تحمساً بكثير من الأولاد ويُظهرنّ رغبة أقوى في الحصول على التعليم الثانوي والعالي. وتمثل النساء الشابات في تونس ثلثي عدد طلاب التعليم العالي.

الاستجابة لتأثير النزاع على التعليم عن طريق الحماية وإصلاح السياسات والتمويل المستدام

بينما يستمر النزاع المسلح بإستبعاد العديد من الأطفال في المنطقة من التعليم، يبقى النطاق الدقيق لمدى حجم التأثير خفياً إلى حد كبير. وإستناداً الى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد برزت القضايا الثلاث التالية لأهميتها بشكل خاص:

- إن الوضع الأمني للطلاب والمعلمين في العديد من البلدان المتضررة من النزاع في المنطقة هو أمر مروع. فقد عملت الهجمات المباشرة على المدارس، بالإضافة الى الخطف والنهب والإستخدام العسكري للمباني المدرسية على زعزعت حق الأطفال في التعليم، وكان سبباً رئيسياً في إستبعادهم عن التعليم. ومع ذلك، لايزال يتم إتخاذ مجموعة من تدابير الحماية في المناطق الغير آمنة في بلدان مثل العراق وفلسطين وسوريا والسودان واليمن وبشكل يومي، في محاولة تمكنين الأطفال من الحضور الى المدرسة.

- يواجه الأطفال الذين تشردوا بسبب النزاع بشكل خاص حواجز شديدة في الحصول على التعليم. لقد أشارت عدد من الدراسات لتقييم الإستجابة للتعليم في الحرب في سورية والتي أجريت مؤخراً إلى الحواجز والإختناقات الرئيسية التي تعيق وصول الأطفال اللاجئين السوريين إلى تعليم. ومن أبرز هذه الحواجز هي إرتفاع تكلفة التعليم، ولغة التدريس، وإنعدام الأمن، والإجراءات البيروقراطية وعدم وجود الأوراق القانونية للتسجيل في المدرسة.

- وتبرز مشكلة إنخفاض مستويات التمويل كأحد أهم الإختناقات التي تعيق توصيل التعليم إلى الأطفال المتضررين من النزاع. فقد أشارت العديد من التجارب أنه يمكن مواصلة التعليم حتى ضمن أكثر البيئات صعوبة، إذا ما تم إتخاذ تدابير مرنة ومبتكرة. وتشير تقديرات مجموعة التعليم العالمي في عام 2012 الى إن 1.3 مليون طفل فقط قد تلقوا الدعم من بين جميع الأطفال الذين إستهدفتهم الإستجابة الى التعليم في الحالات الطارئة في كل من فلسطين والسودان وسوريا واليمن، في حين أنه لم يتم الوصول الى ما يقرب من 2.2 مليون طفل وذلك بسبب نقص التمويل.

التوصيات الرئيسية

إن الرسالة الأساسية الناشئة من هذه الدراسة هي أن التغلب على الإستبعاد من التعليم سيتطلب إعداد السياسات العامة والإستثمارات على نحو أفضل من أجل تقليص أوجه التفاوت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. إن البناء على الإستنتاجات والتوصيات الصادرة عن التقارير القطرية لمبادرة الأطفال خارج المدرسة التي أجريت مؤخراً، بالإضافة الى إتخاذ إجراءات حاسمة للقضاء على الإستبعاد من التعليم، سيتصدى حتماً للحواجز وعلى مستويين – توصيل التعليم على المستوى الوطني الذي يستهدف الفئات المهمشة، بالإضافة الى التعلم على مستوى المدرسة. وفي المستقبل، هناك ثلاث توصيات رئيسية يمكن إتخاذها لتحريك مثل هذه الجهود نحو إلى الأمام وهي:

1. زيادة برامج تنمية الطفولة المبكرة والتعليم قبل الإبتدائي كجزء من برامج أوسع للحد من الفقر. يجب على الحكومات في المنطقة أن تضمن تقديم الإهتمام المناسب وإتخاذ التدابير اللازمة لتوسيع نطاق تطبيقات برامج تنمية الطفولة المبكرة. إن الأنماط الحالية في جميع بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث تكون مشاركة الأطفال الفقراء في برامج تنمية الطفولة المبكرة هي دائماً أقل من مشاركة الأطفال الأغنى، هي واحدة من أكثر العلامات البارزة لظاهرة عدم المساواة المتعمقة في المنطقة. لذا، تعتبر مسألة توفير الفرص المتساوية فيما يتعلق بالوصول إلى برامج تنمية الطفولة المبكرة مسألة ملحة، وقد تم تسليط الضوء عليها كأولوية قصوى في التقارير القطرية لمبادرة الأطفال خارج المدرسة التي أجريت في الجزائر وتونس والمغرب.

2. تعزيز الجهود المشتركة بين القطاعات من أجل معالجة الحواجز المتعددة التي تعيق الوصول الى التعليم. فنادراً ما يواجه الأطفال الذين هم خارج المدارس حاجزاً واحداً فقط للوصول الى التعليم، فهم عادة ما يواجهون عوامل متعددة تتفاعل فيما بينها لتسبب إستبعادهم من التعليم. وتتطلب عملية التغلب على هذه العقبات إجراءات تتعلق بالسياسة العامة والإستثمارات وعلى عدّة جبهات، التي لا تقع جميعها تقليدياً ضمن إختصاص قطاع التعليم الرسمي. وليكون لها تأثير على الأطفال الذين يصعب الوصول إليهم، تحتاج سلطات التعليم أن تعمل وبتعاون وثيق مع القطاعات الأخرى التي قد تشمل موظفين من وزارة الصحة وحماية الطفل والرعاية الإجتماعية، بالإضافة الى المنظمات الغير حكومية. وبينما تحتاج الجهود المشتركة بين القطاعات الى الدعم السياسي والقانوني والإقتصادي ومن أعلى المستويات السياسية، فمن المهم أن توجه هذه الجهود خارج نطاق المستوى المحلي وأن تركز هذه الجهود منذ البداية على إيجاد الحلول العملية للأطفال المستبعادين.

3. يجب إيلاء المزيد من الإهتمام إلى مسألة البقاء في المدرسة. وقبل كل شيء، يجب تحسين توجيه الموارد المالية والبشرية من أجل ضمان عدم دفع المتسربين من المدرسة الى خارج المدرسة. ويتطلب ذلك إهتماماً وثيقاً بالعديد من القضايا المتعلقة ببعضها، بما في ذلك الإجراءات التي يقوم بها موظفي التعليم لضمان حضور الأطفال إلى المدرسة، وكذلك قدرة المدارس على الإستجابة للتنوع الحاصل بين التلاميذ بشكل أفضل، إضافة الى الموارد الكافية لتقديم برامج الدعم للطلاب الأضعف في المستوى العلمي، والمناهج الدراسية ذات الصلة وتحسين الجو المدرسي حيث يُمنع العقاب البدني في القانون وفي الممارسة. وينبغي أن تضع جميع الجهود المبذولة من أجل تحسين البقاء في المدرسة دور المعلمين وقدراتهم في مركز إهتمامها.

ولمزيدٍ من المعلومات، يمكنك
زيارة موقعنا على الإنترنت
www.oosci-mena.org

GLOBAL
PARTNERSHIP
for EDUCATION

اليونيسف
المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا
ص.ب. 1551
عمّان 11821
الأردن
الهاتف: 2400 550 6 962+
فاكس: 8880 553 6 962+
البريد الإلكتروني: menaoosci@unicef.org
الموقع الإلكتروني: www.unicef.org/mena